

فتح القدير

112 - { ومن يعمل من الصالحات } أن الأعمال الصالحة { وهو مؤمن } باء لأن العمل لا يقبل من غير إيمان بل هو شرط في القبول { فلا يخاف ظلما } يصاب به من نقص ثواب في الآخرة { ولا هضما } الهضم النقص والكسر يقال هضمت لك من حقي : أي جططته وتركته وهذا يهضم الطعام : أي ينقص ثقله وامرأة هضيم الكشح : أي ضامرة البطن وقرأ ابن كثير ومجاهد { لا يخف } بالجزم جوابا لقوله : ومن يعمل من الصالحات وقرأ الباقر { يخاف } على الخبر .

وقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن رجلا أتاه فقال رأيت قوله : { ونحشر المجرمين يومئذ زرقا } وأخرى { عميا } قال : إن يوم القيامة فيه حالات يكونون في حال زرقا وفي حال عميا وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه في قوله { يتخافتون بينهم } قال يتساررون وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : { أمثلهم طريقة } قال : أوفاهم عقلا وفي لفظ قال : أعلمهم في نفسه وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : قالت قريش كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة ؟ فنزلت { ويسألونك عن الجبال } الآية وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { فيذرها قاعا صفصفا } قال : لا نبات فيه { لا ترى فيها عوجا } قال : واديا { ولا أمتا } قال رابية وأخرج عبد بن حميد ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة أنه سئل عن قوله : { قاعا صفصفا * لا ترى فيها عوجا ولا أمتا } قال : كان ابن عباس يقول : هي الأرض الملساء التي ليس فيها رابية مرتفعة ولا انخفاض وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس { عوجا } قال ميلا { ولا أمتا } قال : الأمت الأثر مثل الشراك وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال : يحشر الناس يوم القيامة في ظلمة تطوي السماء وتتناثر النجوم وتذهب الشمس والقمر وينادي مناد فيتبع الناس الصوت يؤمنونه فذلك قول الله { يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له } وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح في الآية : قال لا عوج عنه وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { وخشعت الأصوات } قال : سكنت { فلا تسمع إلا همسا } قال : الصوت الخفي وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه في قوله : { إلا همسا } قال : صوت وطء الأقدام وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن مثله وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال : الصوت الخفي وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : سر الحديث وصوت الأقدام وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس { وعنت الوجوه } قال : ذلت وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة مثله وأخرج عبد بن حميد ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : خشعت وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : خضعت وأخرج ابن

المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : { وعنت الوجوه } الركوع والسجود وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج { وقد خاب من حمل ظلما } قال : شركا وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة { وقد خاب من حمل ظلما } قال : شركا { فلا يخاف ظلما ولا هضمًا } قال : ظلما : أن يزداد في سيئاته { ولا هضمًا } قال : ينقص من حسناته وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه قال : لا يخاف أن يظلم في سيئاته ولا يهضم في حسناته وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عنه { ولا هضمًا } قال : غصبا